جامعة القدس
مركز الدراسات الإقليمية
القدس

حركة شاس

תנועת ש"ס

رسالة ماجستير

مقدّمة من:

صادق فيصل محمود

أشرف عليها

الدكتور عزيز حيدر

٨ ربيع الأول ١٤٢٠ هـ / ٢١ حزيران ١٩٩٩

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الشكر	أ
الإهداء	ب
مقدمة	٣
الفصل الأول: نشأة حركة شاس	٧
١-التعريف بالحركة	٧
٢-الخلفية التاريخية والدينية	٩
-أ- أغودات يسرائيل	٩
-ب- المتدينون في المجتمع الإسرائيلي	١٢
-ج- محاولات إبراز الهوية الشرقية	١٤
٣-الخلفية الاجتماعية	١٨
-أ- المجتمع الإسرائيلي والمسألة الطائفية	١٨
-ب- حركات احتجاج اليهود الشرقيين	١٩
-ج- التعصب الديني والمسألة الطائفية	٢١
الفصل الثاني: أيديولوجية حركة شاس	٢٣
١-مصادر أيديولوجية حركة شاس الدينية والإثنية	٢٣
-أ- أثر التوراة على فكر حركة شاس	٢٤
-ب- أثر الإثنية على فكر حركة شاس	٢٥
-ج- الخلافات الإثنية	٢٧
٢-مكونات مواقف حركة شاس الأيديولوجية	٣٠
-أ- موقف حركة شاس من الصهيونية والدولة	٣١
-ب- جوهر الصراع الديني في إسرائيل	٣٤
-ج- النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي	٣٥
-د- علاقة اليهود الغربيين بالشرقيين في نظر حركة شاس	٤٣
-ه- مكانة الأغراب	٤٧
-و- وسطية شاس	٤٩

الفصل الثالث: تنظيم حركة شاس ومؤسساتها ٥١

مؤسسات حركة شاس: ٥٥

أ- المؤسسات الإدارية: ٥٥

١-مجلس حكماء التوراة ٥٥

٢-إدارة حزب شاس ٥٥

٣-اللجنة المالية ٥٦

٤-محكمة حركة شاس ٥٦

ب- المؤسسات التربوية: ٥٦

١. صندوق التعليم "إل – همعيان" أي "إلى النبع" ٥٦

٢. شبكة التعليم التوراتية – شبكة هنتيم ٥٩

٣. شبكة حضانات "مرجليت" ٥٩

٤. مركز تعليم التوراة ٦٠

الفصل الرابع: العلاقة بين شاس والحكومات الإسرائيلية (١٩٨٤ - ١٩٩٩) ٦١

١-الحكومة الائتلافية الأولى (١٩٨٤) ٦٢

٢-الحكومة الائتلافية الثانية (١٩٨٨) ٦٤

٣-شاس والأزمة الحكومية (١٩٩٠) ٦٧

٤-حكومة يتسحاق رابين (١٩٩٢) ٧١

٥-حكومة بنيامين نتنياهو (١٩٩٦) ٧٩

الخاتمة ٨٧

ملاحق الدراسة:

ملحق رقم (١) تعريف بأعضاء حركة شاس في الكنيست عام ١٩٩٦ ٩٠

ملحق رقم (٢) مقابلة مع آرييه درعي حول حركة شاس ٩٧

ملحق رقم (٣) قائمة بأعضاء الكنيست لحركة شاس ١٩٨٤ – ١٩٩٦ ١١٠

المصادر والمراجع ١١٣

"الخاتمة"

في ضوء بحثنا عن حركة شاس، رأينا أن هذه الحركة الدينية الاحتجاجية التي بدأها حاخامون من الطوائف الشرقية ضد الاضطهاد الأشكنازي، قد نمت بشكل تدريجي في خط تصاعدي لتصبح بعد خمسة عشر عاما الحزب المركزي الثالث في إسرائيل بعد حزبي العمل والليكود.

لاحظنا أن ظهور حركة شاس جاء نتيجة لصراعات وتحولات في الطائفة المتدينة الحريدية، وطموح اليهود الشرقيين للاعتراف بهويتهم الذاتية، إذ رفعت شاس من البداية شعار القضايا الاجتماعية، وكانت لها أيديولوجية سياسية واجتماعية. وكان أهم سبب ساهم في وجود شاس هو تفاقم الاضطهاد الديني الإثني من قبل المؤسسة الأشكنازية الحاكمة.

رأينا كيف غدت حركة شاس واحدة من الحركات السياسية التي تؤثر في صنع القرار السياسي في إسرائيل سواء على المستوى الحكومي أو الشعبي، لأنها استطاعت بسط نفوذها، وفرض مواقفها على الخريطة السياسية الإسرائيلية، وذلك ليس بسبب جمعها بين الدين والدولة فحسب، وإنما لأنها طرحت نفسها ممثلة لليهود الشرقيين، وبذلك أعطت لنفسها الحق بالاقتراب من مركز صنع القرار.

تنبع أهمية حركة شاس من أنها أول حركة دينية حديثة تقوم على أساس طائفي وتحقق نجاحا كبيرا على المستوى السياسي والاجتماعي، كما تنبع أهميتها من استغلالها للعامل الديني وطرح أفكارها المستمدة من التوراة على الشارع اليهودي.

انطلاقا من إدراك شاس المسبق بأن القوة الإثنية لوحدها لا تؤمن لها النجاح، عملت على دمج العامل العرقي مع مضمون ديني متطرف، لذا تمكنت شاس من إيجاد مكانة لها على الخريطة السياسية والاجتماعية في إسرائيل حين أخذت على عاتقها مهمة إنهاء التمييز العرقي ضد اليهود الشرقيين.

يكمن سر بقاء شاس في وجود شخصية مركزية هي شخصية الحاخام عوفاديا يوسف التي كانت تفتقر لها الأحزاب الإثنية التي سبقت شاس وتلاشت، إضافة إلى شخصية الحاخام آرييه درعي التي كان لها تأثير كبير على بقاء شاس وتطورها. وبهذا تمكنت شاس من وضع حد للأسطورة الإسرائيلية بأنه لا مجال لوجود حزب إثني في إسرائيل.

أبدت شاس منذ إقامتها استعدادها لتعاون كامل مع الحكومة على العكس من الأحزاب الحريدية الأخرى. لذا تعتبر شاس نفسها جزءا من الدولة وتعمل على الاندماج فيها والمشاركة في قراراتها، وترفض الانعزال في أمور الدين والقطاع الحريدي. كما تعمل شاس على تطبيق الشريعة اليهودية وتسعى إلى أن تصبح الدولة أكثر يهودية، وفي المقابل لا ترى شاس نفسها جزءا من الصهيونية بسبب قيمها ومفاهيمها الغربية التي طبقتها ضد السفارديم. لذا تعارض شاس الصهيونية كما طرحها هرتسل لأنها تتعارض مع التوراة والتراث السفاردي.

تسعى شاس على الصعيد الاجتماعي للقيام بدور مميز من خلال تحقيق التوازن بين الحياة المادية والروحية في المجتمع الإسرائيلي، وتعزو وجود الظواهر السلبية التي يعاني منها المجتمع الإسرائيلي إلى ابتعاد الجمهور عن التوراة وتعاليمها.

تتمثل نظرة شاس الدينية والأيديولوجية في السعي إلى إرساء قواعد الدولة وحياة المجتمع على أسس التوراة وتعاليم الشريعة اليهودية وقوانينها، وتركز نشاطها على القضايا الدينية والاجتماعية التي لها تأثير في الطابع العام للدولة.

ورغم اهتمام شاس الكبير بالقضايا الدينية والاجتماعية كباقي الأحزاب الحريدية، إلا أنها أخذت تتدخل في القضايا السياسية والرئيسية، لذا غدت شاس الحزب الطائفي الوحيد القادر على الدخول في أي ائتلاف حكومي سواء كان يمينيا أم يساريا، والقيام بدور طليعي والمساهمة في جميع الخطوات السياسية الممكنة. فعلى المستوى الداخلي أصبحت شاس تمثل الرقم الصعب في أية معادلة لتشكيل أي ائتلاف حكومي بعد انتهاء عهد القطبين (العمل والليكود). أما على المستوى الخارجي، فقد لعبت شاس ولا زالت دورا هاما في دعم اتفاقيات السلام التي أبرمتها إسرائيل مع الفلسطينيين والعرب، وهذا يعود إلى الاعتدال السياسي الذي تتميز به القيادة الشاسية المتمثل بدعمها للعملية السلمية منذ بدايتها وحتى الوقت الحاضر.

خلاصة القول، تمكنت شاس من التأثير على النظام السياسي والمجتمع الإسرائيلي بإدخالها الدين في السياسة واقترابها من المركز، حتى غدت الحزب المركزي الثالث في النظام الإسرائيلي. ونتفق في ذلك مع الدكتور عزيز حيدر بقوله: "من أهم الأمثلة لاقتراب الأطراف من المركز هو حزب شاس الذي أصبح شريكا ثابتا في الائتلافات الحكومية كافة. وأكثر من ذلك، إن ممثل هذا الحزب أصبح قادرا على تقرير مصير أية حكومة واستخدام هذا الامتياز لتعزيز مكانته والحصول على مكافآت أكثر في شتى المجالات"[1].

وأخيرا لم تكتف حركة شاس بتزعم المعسكر الديني، بل أصبحت تتنافس مع حزب الليكود على المركز الثاني في الانتخابات الأخيرة سنة ١٩٩٩، ويعود تصاعد قوة شاس إلى دمجها العامل العرقي مع مضمون ديني متطرف منذ سنة ١٩٨٤ وحتى الآن.

---

[1] الدراسات الفلسطينية (١٩٩٨)، العدد ٣٦، ص ٤٨.